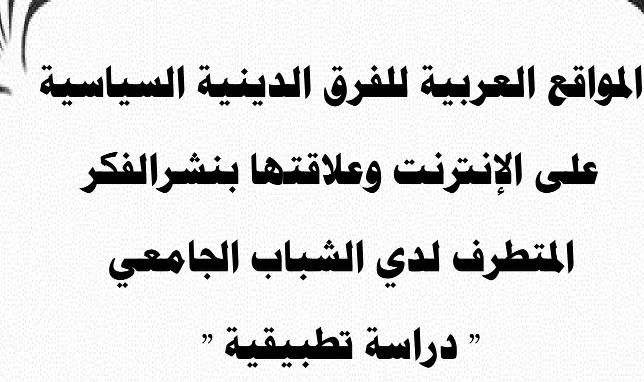


المواقع العربية للفرق الدينية السياسية على الإنترنت وعلاقتها بنشرالفكر المتطرف لدي الشباب الجامعي

" دراسة تطبيقية "

إعداد الباحثة

عبير عطية حسين إبراهيم غنيم

باحثة دكتوراه – قسم العلوم الاجتماعية والإعلام

إشـــــراف

أ.د/ محمد شعبان محمد وهدان

أستاذ ورئيس قسم الصحافة والإعلام

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر

د/مهني صالح محمد عليوه

مدرس بقسم العلوم الاجتماعية

والإعلام

كلية التربية النوعية بجامعة

الزقازيق

المواقع العربية للفرق الدينية السياسية علي ا الإنترنت وعلاقتها بنشر الفكر المتطرف لدي الشباب الجامعي " دراسة تطبيقية"

عبير عطية حسين إبراهيم غنيم

قسم العلوم الاجتماعية والإعلام، كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق، الزقاريق، جمهورية مصر العربية.

البريد الالكترونى: abeerghnem@yahoo.com

الملخص:

تناولت الباحثة بعض الفرق الدينية من حيث النشأة وأسباب ظهورها، والأهداف التي ترمى اليها.

ويهدف البحث الي التعرف على المواقع العربية للفرق الدينية السياسية علي الإنترنت وعلاقتها بنشر الفكر المتطرف لدي الشباب الجامعي.

واتبع البحث المنهج الميداني التحليلي

وقد توصلت الدراسة الى

- كثرة عدد المواقع المتطرفة في الفترة الأخيرة دون معرفة هويتها وتحول الكثير من الشباب نحوها في الفترة الأخيرة ظنا منهم أنها تلبى احتياجاتهم الفكرية وتقتل أوقات فراغهم.
- تأثر فئة والشباب بتلك المواقع عن غيرهم كونهم أكثر تطلعا ورغبة في البحث للوصول الى مرادهم.

الكلمات المفتاحية :

المواقع العربية – الفرق الدينية – الفرق الدينية السياسية –التطرف – الشباب الجامعي

Arab Websites of Political Religious Groups on the Internet and its Relation to Spreading Extremist Thought in University Youth

Abeer Attia Hussein Ibrahim Ghoneim

Lecturer at the Department of Social Sciences and Mass Communication, Faculty of Specific Education, Zagazig University, Zagazig, Egypt.

Email: abeerghnem@yahoo.com

Abstract:

The present study is concerned with some religious groups, in terms of how and why they are emerged, and the targets they aim for. It aims at exploring Arab websites of political religious groups on the Internet and its relation to spreading extremist thought in university youth. It adopts an analytical field approach. It reaches a number of conclusions including the following. There are a large number of extremist websites in recent years whose identity is unknown. A lot of young people have turned to these websites thinking that they fulfill their intellectual needs and spare time. Youth are influenced by these specific websites as they are more aspiring and willing to search to reach their goals.

Keywords: Arab websites- religious groups- political religious groups- extremism- university youth

تمهيد:

الإرهاب ظاهرة اجتماعية عرفتها كافة المجتمعات البشرية عبر العصور، ولا يوجد مجتمع يخلو من صور الإرهاب وتتفاوت مع دلات انتشار بين المجتمعات وفقا لظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها، حيث توجد علاقة وثيقة بين طبيعة النظام السياسي الحاكم ومعدلات انتشار الإرهاب، إذ تقل عادة معدلات انتشار هفي المجتمعات الت يتزيد فيها مساحة الديمقراطية وتسود الشفافية.

ومن هنا تتحمل وسائل الإعلام التقليدية والجديدة مسئولية تاريخية في مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله على اعتبار أنها تمثل السلطة الرابعة في المجتمع بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وبالتالي فهي تشكل سلطة شعبية تعبر عن ضمير المجتمع وتحافظ على مصالحه الوطنية. فمع تطور المجتمع البشري ظهر تجماعات متشددة متخذة أبعاد متعددة كنشر الفوضى وبث الرعب في المجتمعات، مستخدمة أسلوب العنف والرفض الأمني عن طريق جرائم القتل والاغتيال والاختطاف والاحتجاز والتفجير وإشعال الحرائق وغيرها، وبالتالي تقوم علي نشر الأفكار المتطرفة علي مواقع الإنترنت، وذلك بهدف استقطاب الشباب وتكوين جماعا توفر دينية لتحقيق الهدف المراد الوصول إليه، وبهذه الأحد اثتتضاعف أعداد المواقع يومياً، ومع سهولة ورخص تكلفة تأسيس موقع عليا لإنترنت حيث يصبح لكل مستخدم موقعه الذي يفضله، انتشرت أعداد هائلة من المواقع عليا لإنترنت وفي ظل إخفاء هوية المستخدم يصبح الأمر أكثر جذباً لدي

الكثيرين ممن يعانون منا لكبتالسياسيو التعبيرعن أراءهم بحرية، وفي ظل ظروف الحياة الصعبة التي نعيشها اليوم.

ثانياً : مشكلة الدراسة :

بدت مشكلة الدراسة واضحة فمن خلا لتتبع المواقع العربية علي شبكة الإنترنت تبين انتشار الفكر المتطرف لبعض الفرق الدينية بين الشباب الجامعي، كما تبين وجود قصور ملحوظ في الدراسات العلمية لهذا النوع من البحث العلمي، ومن هنا ظهرت المشكلة في غياب الوعي والإدراك لدينا في كيفية مواجهة المواقع العربية للفرق الدينية علي الإنترنت وعلاقتها بنشر التطرف لدي الشباب الجامعي المصري، هذا بالإضافة الي إعداد دراسة استطلاعية علي عينة عشوائية من شباب الجامعات المصرية لبعض التساؤلات البسيطة للتعرف علي أي المواقع المتشددة التي يتم التعرض لها، ولماذا يتابعونها، وكم عدد الساعات التي يقومون بمتابعتها، ومن خلال الوقوف علي الدراسات السابقة عن المواقع العربية للفرق الدينية وعلاقتها بنشر التطرف لدي الشباب الجامعي المصري، وجدت فيها الباحثة قصوراً، من هنا كان الإحساس بالمشكلة.

ثالثاً : أهمية الدراسة: تتضح أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

لقد أدى ظهور الكثير من الفرق المتشددة والمتطرفة والتي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في بث أفكارها المتطرفة وكالمتشددة بهدف استثارة الشباب وتخريب عقولهم وتشتيت أذهانهم، وضياع قدرتهم على التمييز بين ما هو ديني وما هو متطرف، حيث بدت أهمية الدراسة واضحة في التعرف على المواقع العربية للفرق الدينية السياسية علي الإنترنت وعلاقتها بنشر الفكر المتطرف لدي الشباب الجامعيمن خلال النقاط التالية:

١.تعتبر المواقع الإلكترونية وسيلة من الوسائل الإعلامية التي تسيطر علي الجزء الأكبر من عقول الشباب الجامعي.

٢.القاء الضوء على المواقع العربية الدينية التي يقبل عليها بعض الشباب الجامعي.

٣.التعرف على القضايا التي تناقشها هذه الجماعات على مواقع التواصل الاجتماعي.

٤.كيفية التعامل مع هذا النوع من الجماعات والفرق المتشددة من خلال تقديم صحيح الإسلام.

٥.محاولة متواضعة لإلقاء الضوء ولفتنظر المسئولين للحد من انتشار التشدد، والعمل علي وضع حلول تساهم في القضاء علي الفكر المتطرف.

رابعاً : أهداف الدراسة :تسعي هذه الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية:

١-التعرف على أساليب الاستمالة والإقناع التي تستخدمها هذه المواقع لجذب الشباب الجامعي والكشف عن مضمون هذه المواقع وأهم القضايا التي تثيرها.

٢-توضيح الشكل الذي قدمت به المضامين الخاصة لمواجهة هذه القضايا بالمواقع الدينية.

٣-مواجهة الفكر المتشدد والرد علي الأكاذيب والأباطيل التي يروجها المتشدد ونلل دعاية الكاذبة لأفكارهم المضللة.

٤-بيان عناصر الإبراز التي يستخدمها القائم بالاتصال لهذه المواقع في معالجة القضايا الإسلامية.

٥-مساعدة الشباب الجامعي على كيفية مواجهة هذا الفكر الهدام وكيفية التمييز بين هو بين صحيح الإسلام.

٦-دعم مواقع مواجهة الفكر المتشدد وتوفير الإمكانيات الضرورية لترسيخ الفكر الوسطي لدي شباب المجتمع .

خامساً :مصطلحات الدراسة :

المواقع العربية: هي مجموعة من الصفحات المتصلة علي الشبكة العالمية، والتي تعتبر كيانا واحداً يمتلكه عادة شخص واحد أو منظمة واحدة ويكرسل موضوع واحد أو لعدة مواضيع وثيقة الصلة، ومنها مواقع تجارية، ومواقع رموز البلدان، ومواقع تعليمية، ومواقع الترفيه، ومواقع عسكرية، ومواقع إخبارية، ومواقع المنظمات، ومواقع شخصية.

الفرق الدينية :تكتل مذهبي له منطلق فكري سياسي و اجتماعي، وظهر منذ القرن الأول من تاريخ الإسلام ودعي للتمسك بمبادئ لم تكن مجرد أفكار نظرية أو خيالية، ولكنها كانت في عقيدة الفرق دنيا وقانونا يجب أن يتبع و ينفذ .

التطرف لغة : هو الميل والعدول والمجانية، ويرجع إلي مصدر لغوي. واصطلاحاً :هو الابتعاد عن المسار المحدد، هو ان تهاكل قواعد و معايير المجتمع، ووصمة تلصق الافعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، هو انتهاك للقواعد يتميز بدرجة كافية من الخروج علي حدود التسامح العام في المجتمع.

الشباب الجامعي: هي المرحلة العمرية التي تمتاز بالنشاط والحيوية وهم حجر الأساس لبناء المجتمع ويتراوح أعمارهم ما بين 35 : 18 عاماً .وهم الدارسون في مرحلة الجامعة .

سادساً:- حدود الدراسة: وتتمثل في الآتي:

- الحدود الموضوعية: موضوع الدراسة يختص بالمواقع العربية للفرق الدينية السياسية علي الإنترنت كحزب الله، الحوثيون، الدعوة السلفية، الإباضية، داعش و علاقتها بنشر التطرف لدي الشباب الجامعي .
- الحدود المكانية :تتمثل في طلاب جامعات الأزهر، جامعة المنصورة، الجامعة الحديثة، جامعة المنيا .
- الحدود الزمنية : تتمثل في المدة من أول يناير٢٠١٧م .

- حدود بشرية : تمثلت الحدود البشرية للدراسة في اختيار عينة عشوائية من شباب الجامعات عينة الدراسة ، جامعة الازهر ، جامعة المنصورة ، الجامعة الحديثة ، جامعة المنيا ، وتم اختيار شباب الجامعات لأنهم القوة المؤثرة في المجتمع، وتم التنوع بين الجامعات من جامعات خاصة وحكومية وإسلامية للمقارنة بين فئات الشباب المختلفة .

مدخل الاستخدامات والاشباعات uses and gratification:

يعرف مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه مدخل يوضح ويفسر إلى حد كبير الدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية، وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، ويتمثل نشاطه قبل وبعد وأثناء التعرض؛ حيث يختار الجمهور– قبل التعرض– المحتوى الذى يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعات معينة، وأثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية، وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي تعرض له , وبمعنى آخر فإن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام، ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذى تمليه عليه حاجاته ورغباته.

الأسس التي تقوم عليها النظرية:

يتمثل الفرض الرئيسي لمدخل الاستخدامات والإشباعات في أن الجمهور نشط، وأناستخدامه لوسائل الاتصال استخدام موجه لإشباع احتياجاته، وأنه يختار الوسيلة التي تشبع هذه الاحتياجات، ويختار– من بين أنواع

المضامين المقدمة في الوسيلة الإعلامية– المضمون الذى يناسبه، ويتوقف هذا الاختيار على بعض المتغيرات الديموجرافية.

أهداف نظرية الاستخدامات والإشباعات:

- معرفة كيفية استخدام الجمهور لوسائل الإعلام بافتراض أنه جمهور نشط، واعٍ، يختار الوسيلة التي تشبع احتياجاته.
- معرفة وفهم الدوافع المراد إشباعها بالتعرض للوسائل الإعلامية، وعبر وسائل الاتصال الأخرى.
- الحصول على نتائج تساعد على فهم عملية الاتصال.

وتتمثل أهم الاشباعات التي تتحقق لدى الجمهورالمستخدم للإنترنت فيما يلى :

١ـ استكشاف كلما هو جديد في العالم الخارجي browsing and exploring حيث كشفت إحدى الدراسات الميدانية التي أجريت عام ١٩٩٥م أن ٩٠٪ من مستخدمي الانترنت يكتفون بعمليات تصفح واستعراض واكتشاف المواقع المختلفة والجديدة ،كما أشارت أخرى إلى أن الاثارة التي يشعر بها مستخدمي الانترنت عند اكتشافهم لأبعاد ملامح ذلك العالم الجديد تشبع حاجاتهم للهو والترفيه، كما أن في تعرضهم للمواقع المختلفة قد يصادفون ما يشبع احتياجات معرفية لديهم.

٢ـ البحث عن المعلومات information seekingحيث أظهرت إحدى الدراسات أن ٧٣ % من مستخدمي الإنترنت يبحثون عن المعلومات في مختلف مجالات الحياة، وتستطيع شبكة الويب إشباع الاحتياجات المعرفية لدى المستخدمين بما توفره من مواقع معلوماتية مختلفة.

٣-الاستمتاع والتسلية entertainmentحيث تبين أن ٥٧% من مستخدمي شبكة الويب يقومون بذلك للترفيه والتسلية ، يساعده موجود العديد من المواقع الترفيهية التي تعرض مواد فكاهية أو مسابقات ، وغير ذلك من أشكال المواد الخفيفة.

٤- الاتصال بالآخرينcommunication with other حيث تستخدم شريحة كبيرة من مستخدمي الانترنت هذه الوسيلة للدخول في مختلف أشكال الاتصال من واحد إلى واحد ، من واحد إلى مجموعة ، من مجموعة إلى مجموعة، وتوجد تطبيقات مختلفة للاتصال الإنسان يعبر الانترنت ، سواء في الأنشطة البحثية والعلمية، أو في مجالات الاتصالات الشخصية و الاجتماعية ، مثل استخدام خدمات البريد الإلكتروني ، والجماعات الاخبارية ، وجماعات المناقشة unsent، أو غرف الحوار والدردشة chat rooms .

٥- تحقيق الوجود الافتراضي virtual presence وهو من الاشباعات التي يمكن تحقيقها من استخدام شبكة الويب، ويعنى الوجود الافتراضي شعور المستخدم بالتواجد في بيئة افتراضية يتيحها له الكمبيوتر، وتختلف عن البيئة المادية الفعلية التي يوجد بها. وهناك عدة جوانب لمفهوم الحضور أو الوجود الافتراضي ، منها ما يتعلق بخبرة نقل الواقع الى المستخدم في مكانه، ومنها ما يتعلق بخبرة الانتقال أو تبادلا لأماكن ، و المقصود بخبرة نقل الواقع أو تصويره الدرجة التي تستطيع فيها

الوسيلة أن تقدم للجمهور تصورات قريبة من تصوراتهم للموضوعات و الأحداث المختلفة ، وتبدو كما لو كانت حقيقية و واقعية.

الاتجاهات الحديثة في بحوث الاستخدامات و الإشباعات:

●اتجاه يهتم بالربط بين دوافع الاستخدام وأنواعا لإشباعات وطبيعة المضمون وطبيعة الوسيلة ، فتعرض الفرد لوسيلة معينة ، ومضمون معين سيؤدي إلى إشباعات معينة ترتبط بدورها بدوافع الفرد للتعرض للوسيلة الإعلامية.

●اتجاه يهتم بفحص العلاقة المتداخلة بين دوافع الاستخدام وبين سلوكيات تلك الوسائل و اتجاهاتها.

●اتجاه يهتم بدراسة تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على استخدام الأفراد لوسائل الاعلام وتعرضهم لها ، مثل المتغيرات الشخصية ، والسياق الذى يتم فيه التعرض ، والنشاط الاجتماعي . وقد يعود اهتمام الباحثين بهذا الاتجاه إلى ضرورة تقديم دلائل حول تأثير وسائل الاعلام من طلق ينفي تفسيراتهم من السمات الاجتماعية والفردية.

من خلال العرض السابق : يعد مدخل الاستخدامات والإشباعات من أنسب المداخل للدراسة الحالية ؛ حيث يقوم الشباب الجامعي بدور إيجابي في اختيار الوسائل التي تشبع احتياجاته المتعددة ، سواء كانت معرفية ، أو وجدانية ، أو اجتماعية ، أو سياسية ، ويعرض عن الوسائل التي لا تحقق له أي إشباع ؛ لذا تحاول الدراسة اختبار مدى تلبية مواقع الشبكات الاجتماعية – محل الدراسة –لاحتياجات الشباب الجامعي المصري ، من

خلال استخدامه لتلك الشبكات ؛ ما يتيح قدرًا من التنوع في دوافع متابعة الشباب لهذه الشبكات والإشباعات المتحققة منها ؛ بما يلبي رغباتهم واحتياجاتهم المختلفة.

كما أن اعتماد مواقع الشبكات الاجتماعية على المشاهدة في مطالعتها يتطلب انتباهًا وتركيزًا كبيرين من قبل الجمهور ؛ ما يدل على نشاط المتابع وإيجابيته في التعرض ؛ ما يحقق عنصرًا مهمًّا وفرضًا أساسيًّا من فروض مد خلال استخدامات والإشباعات وهو افتراض الجمهور النشط.

تساؤلات الدراسة وفروضها:

أولاً: تساؤلات الدراسة : تنطلق الدراسة الحالية في محاولة للإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه ما دور المواقع العربية للفرق الدينية علي الإنترنت وعلاقتها بنشر التطرف لدي الشباب الجامعي؟

ويشتق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية كالتالي:

١.ما مدى استخدم الشباب الجامعي للمواقع الإلكترونية؟

٢.ما مفهوم المبحوث عن المواقع العربية للفرق الدينية؟

٣.ما مضمون المحتوي الذي تستخدمه هذه المواقع الإلكترونية؟

٤.كيف ننمي مدارك الشباب الجامعي للتغلب علي مواجهة الفكر المتطرف؟

٥.ما مدي استفادة الشباب من هذه المواقع الإلكترونية للفرق الدينية؟

ثانياً : فروض الدراسة : اكتفت الباحثة بالتساؤلات ولم تضع فروضاً لأن الدراسة لا تناقش العلاقة بين متغيرين ، ولكنها تحاول الإجابة عن تساؤلات جديدة وبالتالي فهي تعد دراسة استطلاعية استكشافية التي يكتفي فيها الباحث عادة بالتساؤلات وليس بالفروض.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة : تنتمي هذه الدراسة إلي نوع الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية حيث تستهدف الكشف عن استخدام الشباب الجامعي للمواقع العربية للفرق الدينية.

ثانياً منهج البحث : اعتمدت الباحثة في دراستها التطبيقية علي استخدام البحث الميداني و التحليلي ، حيث يعتبر من أنسب المناهج لهذه الدراسة .

مجتمع البحث : ويشمل علي عينة ميدانية من شباب الجامعات المتعددة ما بين جامعات حكومية ، وإسلامية وخاصة ، وعينة تحليلية للمواقع الإلكترونية العربية لفرق دينية مختلفة كحزب الله ، الحوثيون ، الدعوة السلفية ، الإباضية ، داعش ، حيث يناسب هذا المجتمع البحث ويساعد في تحقيق أهدافه.

عينة البحث: حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب الجامعات، مكونة من ٤٠٠ مفردة.

النطاق الجغرافي : يجري البحث داخل جمهورية مصر العربية.

أدوات جمع البيانات : استخدمت الباحثة صحيفة استبيان ، صحيفة الدراسة الاستطلاعية كأداة منهجية لجمع البيانات في الدراسة ، واستخدمت

تحليل للمواقع الإلكترونية للفرق دينية كأداة للحصول علي المعلومة حيث بلغ عدد المواد للصحفية للتحليل ١١٤٧مادة صحفية.

قياس الصدق و الثبات : تم صياغة أسئلة صحيفة استبيان، الدراسة الاستطلاعية بشكل متتابع ومنطقي يسهل لأفراد العينة الإجابة عليه، وعرضت الاستمارة علي عدد من المحكمين أصحاب الخبرة البحثية، لمعرفة إذا كانت الأسئلة متصلة ومتسقة، وتقيس ما ينبغي أن تقيسه الصدق الظاهري.

وأما عن الجانب التحليلي: انطلقت الدراسة من تحليل بعض المواقع للقضايا التي عالجتها، ولماذا اهتمت بقضية دون أخرى، وما هي أشكال المعالجة، وما هو مضمون تلك المواقع ؟ ، وما هو المنهج والأسلوب التي تتبعه؟، اضافة الى درجة الاقبال على تلك المواقع والتفاعل معها ودرجة انتشارها، والموضوعات التي تتطرق اليها وكيفية الترويج لها.

نشأة الفرق الدينية وأسباب ظهورها.

كان للخلافات بين المسلمين في صدر الإسلام أثر في نشأة الفرق الدينية وعقائدها الكلامية، كما كان لحضور الجدل الديني بقوة في الصراعات السياسية وتطور الأحداث المتعلقة بها، الأمر الذى كان له انعكاساته المباشرة وغير المباشرة في حياة المسلمين وإدارة أزماتهم من النواحي الدينية والفكرية والسياسية إلى يومنا، وقد رافق ذلك من تنوع لأساليب الاستقطاب السياسي والدعوى وتعدد مناهج التأويل النصي والفكري في تسويغ أو توجيه الأحداث.

وتُعرف الفرقة لغويًا على أنها جماعة من الناس تجمعهم عقيدة وآراء يعتقدونها ويتفقون عليها ويؤيدونها ويدافعون عنها ويعملون على نشرها، وفى تعريف آخر بالموسوعة الإسلامية العامة على أنها الطائفة من الناس تجمعها آراء واحدة، وتتفق عليها، وتعمل على نشرها وتأييدها والدفاع عنها.

نشأة الفرق الدينية:

لقد أمرنا الرسول الكريم بالوحدة والبعد عن التفرق ، كما جاء بالحديث النبوي الشريف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"فإنه من يغش منكم فسيرى اختلافا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالتواجد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ولقد بدأ الاختلاف بين الصحابة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن ما لبث أن يزول بمجرد احتكام الصحابة إلى الرسول، وظهر الاختلاف بين الصحابة بشكل كبير بعد وفاة الرسول، وذلك عندما دُهش عمر بن الخطاب من وفاة الرسول، وأنهى أبو بكر الخلاف بخطبته الشهيرة "من كان يعبد محمد فإن محمد قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وكذلك فقد اختلفوا في موضع دفنه وسرعان ما يحكم الخلاف أبا بكر عندما ذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "الأنبياء يدفنون حيث يقبضون" فدفن الرسول في حجرة السيدة عائشة حيث قبض، واختلف المسلمون في كيفية غسله، فكلمهم متكلم لا يدرون من هو: أن غسلوا النبي وعليه ثيابه، فقاموا على رسول الله فغسلوه وعليه قميصه، كما اختلفوا فيمن

يخلفه: المهاجرين أم الأنصار، ولما علم أبو بكر وعمر بالانقسام الذى حدث توجهوا إلى السقيفة وقابلا أبا عبيدة بالطريق فأخذوه ودارت مناقشات بين المهاجرين والأنصار، وقال أبا بكر لقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين دارا ونسبا وأخذ بيدي عمر وأبى عبيدة، فقال عمر والله ما كنت أتقدم عليك، فقال أبو بكر إن فيك قوة، فقال عمر إن قوتي مع فضلك، تقدم عمر وبايع أبابكر ثم بايعه أبو عبيدة، ثم بايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار. وكذلك اختلفوا حول إرث النبي(صلى الله عليه وسلم)وقالوا بأحقية السيدة فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فقالت عن النبي(صلى الله عليه وسلم) نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقه".

أسباب ظهور الفرق الدينية الإسلامية

أولها: أسباب عامة كاختلاف الفكر واختلاف وجهات النظر وإهمال العقل واختلاف الرغبات والأمزجة وحب الرئاسة.

ثانيا: ظهور العصبية القبلية التي أدت لإعاقة نشر الدعوة الإسلامية لكن الإسلام حاربها وحض الناس على تركها، فاختفت في عهد الرسول إلى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وما لبث أن ظهرت في أواخر عهده الهاشميين والأمويين ثم الخوارج، مما أدى لاشتعال نار الاختلاف بين الأمة الواحدة.

ثالثا: موضوع الخلافة : فقد أحدث الخلاف السياسي بين الأمة وذلك بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونشأ النزاع بين القوم على الخلافة، ونشأ النزاع بين القوم عندما قال الأنصاري نحن الذين أوينا الرسول صلى الله

عليه وسلم وأصحابه نصرناه فنحن أحق بالخلافة، وقال المهاجرون نحن السباقون باعتناق الإسلام، فسرعان ما اعترف المهاجرون بفضل الأنصار ودل ذلك على سماحة الدين الإسلامي وعمق جذوره في قلوب المؤمنين والبعد عن مطامع الدنيا ، وحينها قال الأنصار للمهاجرين نحن الوزراء وأنتم الأمراء، وتولى أبو بكر الصديق الخلافة.

رابعا: دخول أصحاب الأهواء من الأديان القديمة في الاسلام وهم اليهود والمجوس والنصارى والمجوس ذو الأفكار الدينية المرتبطة بعقائدهم القديمة التي لم يتخلوا عنها، وعلى ضوئها كانوا يفكرون في حقائق الاسلام، مما أثر على الفكر الإسلامي وإثارة القضايا وعلم الكلام الذى نشأ على إثره الاختلاف والتفرق والانحراف والفساد والأفكار الضالة الفاسدة بالدين الإسلامي مما نشأ آراء كثيرة أدت لنشأة الفرق الاسلامية كالروافض والجهمية والمعتزلة والنصرية.

خامسًا: الانفتاح الثقافي وظهور حركة الترجمة وذلك بالاطلاع على العلوم القديمة من العلوم الفلسفية وظهور حركة الترجمة لكتب الثقافات الأخرى، وكل ذلك أثر على فكر العلماء المسلمين الذين تأثروا بالفكر الفلسفي القديم.

سادسًا: تقديس العقل وإطلاق العنان لهفالدين الإسلامي دين مميز ومختلف عن الأديان الأخرى في دعوته لإعمال عقل وذم المعطلين لهذه النعمة ولكن دعوة الإسلام هذه فهمت فهما خاطئا لدى الكثير من الطوائف فأطلقوا العنان لعقولهم في جميع المجالات وهم الذين استعملوا العقل في

نقض الاسلام وهم منافقون وحاقدون على الاسلام ولكن منهم فئة مسلمة بحق استعملت العقل بصدق وإخلاص لله والدين وهم الذين أرادوا الوصول للصواب بالاجتهاد.

سابعا: التقليد المذموم: ذم الإسلام هذا النوع من تقليد الآباء والأجداد والسابقين حيث يؤدى به إلى الباطل فقد ينتهى إلى التفكير لأنه يؤدى إلى التعصب.

ثامنا: الفتوحات الاسلامية:رغم إن للفتوحات الاسلامية إيجابياتها إلا أنها لها سلبياتها الخطيرة كقتل عمر بن الخطاب على أيدى إحدى أهل البلاد المفتوحة وبمؤامرة منهم وتدبيرهم، فظهرت منهم طوائف عملت على هدم بناء الأمة عن طريق الجدال والنقاش الهادم ووجهات النظر الفاسدة، مما أدى لظهور الفرق الدينية المختلفة.

تاسعا: ورود المتشابه في القرآن: اختلف العلماء في تأويل المتشابه من القرآن الكريم، مما أدى لاختلاف النتائج والأحكام وأدى لاختلاف الأمة مما تترتب عليه ظهور الفرق الدينية كالشيعة والخوارج.

عاشرا: القصصوهي خرافات وأساطير كان يضعونها في أذهان الناس ومأخوذة من البيانات السابقة، وكانت سبب في دخول كثير من الإسرائيليات في كتب التفسير وكتب التاريخ الإسلامي.

إحدى عشر: التعرض لبحث كثير من المسائل الغامضة وذلك لأن العقل البشري لا يستطيع أن يصل لنتائج ثابتة في أمور كثيرة منها مسألة إثبات

صفات الله سبحانه وتعالى ومسألة قدرة العبد وقدرة الرب، فإن البحث في هذه المسائل يفتح أبواب الاختلاف.

وهناك عوامل أخرى أدت لظهور الفرق في العصر الحديث والمعاصر: حيثظهر كثير من الفرق والأحزاب في العصر الحديث وتباعدت بينهم الأفكار وصُعب الجمع بينهم ، وكان لظهور هذه الفرق مجموعة منالعوامل، أهمها:

- العامل السياسي: تلخص في سقوط الخلافة الاسلامية عام ١٩٢٤م ، وأصبحت معظم البلاد محتلة، وسعى الاحتلال لتقسيم هذه البلاد والتفريق بينهم، وظهرت الجماعات الإسلامية التي دعت لجلاء الاستعمار أمثال جماعة أنصار السنة ١٩٢٦م، وجماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨م، ثم ظهرت جماعة التكفير والهجرة في الستينات، وجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية في السبعينات .
- العامل الاجتماعي: ويقصد بها التغيرات التي حدثت على الساحة الاجتماعية، وهى دخول العادات والتقاليد الغربية كدور الملاهي الليلية، وساحات لشرب الخمر، مما أدت هذه المظاهر إلى ظهور الطبقية بين أفراد المجتمع.
- العامل الاقتصادي: من خلال التعرض لأزمة اقتصادية كبير كان حلها الوحيد هي تقليد نظم ونظريات ربية فتأسست البنوك والشركات المساهمة الغربية للإسهام بحل أزمة الاقتصاد، مما أدى إلى مزيد من

الفوارق الطبقية ، وظهرت فئة الرأسماليين وفئة الفقراء المعدمين ، ولم يتم إنصاف للفقراء ، وكان لهذه الطبقة أثرها في تقوية التيار الديني.

- العامل المذهبي: يعتبر العامل المذهبي من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور حركات إسلامية شمولية امتدت عبر القرون فظهر المذهب الشيعي والسنى والزيدي، وزاد التعصب للمذاهب الفقهية، ونتيجة لهذه العوامل وغيرها ظهرت الفرق الدينية المختلفة التي أثرت على المجتمع.

فالاختلاف في الاسلام بمجالات التقدم أمر محمود، وكذلك في أي أمر آخر طالما هو بعيد عن التعصب المذموم، فهناك فرق بين بين الاختلاف المحمود والخلاف المذموم، فالاختلاف المحمود هو الاختلاف التجميعي أي ذلك الاجتهاد العقلي الجاد الذى يبحث في جوانب المسألة، ويتفحص رواياتها المختلفة، ويوازن بين الأدلة ودلالاتها لكى يخرج برأي أو نظرة، تزيد الآخرين قربا من تفهم القضية من محل النظر، وتزيدهم تبصرًا بأبعاد المرتبط بها، دون أن تملى رأيها الحر على الآخرين كجل نهائي لا يجوز خلافه.أما الخلاف المذموم فهو الخلاف التفريقي، وهو ذلك الخلاف في الرأي الاجتهادي؛ إذا تعدى نطاق الموقف الفكري النظري ليتشخص في صورة موقف عملي يلزم الآخرين باتباعه وطاعته، ويؤسس على ذلك سلوكًا يشكل خطرًا على وحدة الأمة المسلمة، وتهديدًا لسلامة المسلم.

وفى عهد الرسول كانت الوحدة وبعد وفاته ظهر الخلاف، ولكن سرعان ما تلاشى ثم ظهر في خلافة أبى بكر الصديق، وبعد فترة وجيزة عادت الأمة لوحدتها وظهرت بنهاية الخليفة الثالث حركات التمرد واستغلها دعاة

الفتنة ليروجوا لآرائهم الهدامة، وانتهى الأمر بقتل الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه، حينها انفتح باب الشر على الأمة وأدى لسفك الدماء البريئة وانقسمت الأمة لفرق تحارب بعضهم بعضا، حيث قال الله تعالى: " ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم"

الفرق الدينية وأنواعها:

أو لا :فرقة حز ب الله" الشيعة الأمامية"هم جمهور الشيعة الذين يعيشون بيننا الآن وتربطهم بأهل السنة روابط التسامح وتقريب المذاهب، وهم يشملون ثلثي سكان إيران، ونصف سكان العراق، ومئات الآلاف من سكان لبنان، وبضعة ملايين من الهند، والجمهوريات الإسلامية التي تحتلها روسيا. والإمامية ليست فرقة واحدة بل العديد من الفرق وأشهرهم الاثنا عشرية المعاصرة لنا ويطلق عليها أيضا الجعفرية، وسموا بالاثني عشرية لأنهم آمنوا بأثني عشر إماما متتابعين، كما يطلق عليهم حينا آخر بالأمامية، والإمامية يزيدون على أركان الإسلام الخمس ركن الاعتقاد، والشيعة الإمامية متمسكون بزواج المتعة إلى الآن، ووضعوا قيودا للطلاق، وقد غلوا في تقديس الأئمة وفضلوهم على الملائكة والأنبياء، ويعتقد الاثني عشرية بالعودة إلى الدنيا في آخر الزمان لكى يحكموا الدنيا تعويضا عن حرمانهم في الحكم، كذلك يؤمنون بزيارة قبور الأئمة وأن ثوابها يعادل سبعين حجة وتمحى الخطايا.

أما عن حزب الله سياسيا فهو جماعة شيعية إسلامية مسلحة وحزب سياسي مقره في لبنان، وتم تأسيسه عام ١٩٨٢ على يد محمد حسين فضل الله، والجناح العسكري لحزب الله هو مجلس الجهاد، وجناحه السياسي هو حزب كتلة الوفاء للمقاومة في البرلمان اللبناني. وبعد وفاة عباس الموسوي في عام ١٩٩٢، ترأس الجماعة حسن نصر الله، أمينها العام ولحزب الله موقع إلكتروني رسمي، يضم كلمة الأمين العام، وأحدث الأنشطة التي يقوم بها الحزب سواء أنشطة عسكرية أو سياسية أو أخبار عامة تخص الشأن اللبناني أو السوري أو الإيراني أو تضم أخبار العدو الصهيوني وعلاقته بالدول العربية.

فرقة الحوثيون: في الأصل هم حركة أنصار الله وكان تتسمى بحركة الشباب المؤمن وهى حركة سياسية دينية مسلحة تتخذ من صعدة شمال اليمن مركزا رئيسيا لها، عرفت بالإعلام باسم الحوثيين نسبة إلى مؤسسها بدر الدين الحوثي، ويعد المرشد الديني للجماعة. وتأسست الحركة عام ١٩٩٢ نتيجة ما يشعرون أنه تهميش و تمييز ضد الهاشميين، ومن الحكومة اليمنية، وقد عرف عن انتماء قادة الحركة وأعضائها إلى المذهب الزيدي، وبالرغم من أن الحركة تُقاد من قبل شخصياتها شمية زيدية كاريزماتية وتستله موجودها من التراث الهاشمي الزيدي اليماني، فهي ليست تحدياً للحكومة اليمنية ولا مظهر محلي من مظاهر الهلال الشيعي العابر للقوميات. وقائد الحركة حالياً هو عبد الملك الحوثي ، ابن مؤسس لـ"منتدى

الشباب المؤمن" بدر الدين الحوثي. ومن صفاتها التي عرفت بها في دوائر الإعلام انها حركة دينية مسلحة ، دينية لانتمائها إلى الزيدية ومسلحة لأنها رأتفي السلاح والاحترا بوسيلة موصلة للهدف الذي يزيل التهميش الذي تعيشه هذه الجماعة التي اتخذت من مدينة صعدة في شماليااليمن مركزا لها.

وينتمى اسم الجماعة إلى مؤسسها حسين الحوثي المقتول على يد قوات اليمن عام ٢٠٠٤م وكان قد أسسها عام ١٩٩٢ م للأسباب المذكورة ، وامتازت الحركة بأنها ليست قبلية النزعة رغم أن قيادتها شخصيات (زيدية) مؤثرة ذات مرجعية ثابتة في هذا التراث المعروف زيديا ويمانيا وليس في غضون التوصيف انها طائفية شعبية ، وهى بذلك الوضع الفكري وعتاد السلاح المقاوم للحكومة من أكبر المعارضين للرئيس السابق على عبد الله صالح، ولنظم الحكم الموجود حاليا باليمن.

وارتبطت الحركة الحوثية بإيران، منذ تمكن حسن بدر الدين الحوثي من قيادتها. فقد سعى حسن الحوثي ووالده للتقارب المذهبي مع الاثنا عشرية، واستنبات فكر الخميني وسياسة الثورة الإيرانية في اليمن بعد زيارتهما لطهران في تسعينيات القرن الماضي، لذا شهدت السنوات الخمس عشرة الأخيرة ملامح التأثر بفكر الخميني وسياسة الثورة الإيرانية؛ من خلال تمرير ذات المضامين والشعارات والأفكار في أدبيات الحركة ومناهجها التربوية والثقافية وخطاباتها، ومع مرور الوقت تحوَّل هذا التأثر إلى ارتباط عضوي ووظيفي؛ من خلال تحول الحركة من حركة ثقافية محلية في الوسط الزيدي إلى ذراع جديدة للمشروع التوسعي الإيراني الذي انطلق مع قيام الثورة الإيرانية عام

١٩٧٩م، واكتسح المنطقة بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م. ومنذ ذلك التاريخ احتلت الحركة الحوثية موقعها كقوة أيديولوجية مسلحة تتخذ من الطابع المذهبي والطائفي مرتكزًا للانتماء والعضوية، ودخلت منذ عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠١٠م في سبعة حروب عسكرية مع الدولة اليمنية، تكبدت فيها الدولة اليمنية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات. وهي حروب يرى كثير من المراقبين اليوم أنها كانت شكلية تهدف إلى تدريب كوادر الحركة، وإظهارها بمظهر القوة العسكرية التي لا تُهزم، ليتم ابتزاز دول الخليج عمومًا –والسعودية خصوصًا– بها، ولتبقى عصى غليظة ضد التجمع اليمني للإصلاح والتيار الإسلامي عمومًا، واستغل الحوثيون المرحلة بل الفرصة، واتخذوا من شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل لافتة يمارسون في ظلها التسلح والإعداد العسكري والخطاب الثوري، والتعبئة التنظيمية، أسوة بتجربة حزب الله في لبنان. ومن هنا جاء صراع السلطة بزعامة علي عبدالله صالح مع الحوثيين في ثمانية حروب امتدت لعشر سنوات غامضًا. خاصة،ولم تتدخل الأطراف الإسلامية في الصراع المسلح، وظلت بعيدة عنه، تراقب وترتقب؛ إذ كان السلفيون يرون في حروب الدولة مصلحة في القضاء على العقائد الضالة الدخيلة، متعاملين معها بمبدأ: لم آمر بها ولم تسؤني! لكنهم ظلوا محافظين على نقد الحوثية، وبيان مخالفاتها العقدية والفكرية والسلوكية، ومحذرين منها ومن روح الطائفية والعنف التي تبثها في المجتمع، وكذلك من الممارسات الميدانية التي كانت تزعزع النسيج الاجتماعي.وللحوثيين موقع

إلكتروني يضم أحدث أنشطتهم السياسية والعسكرية والدينية وكذلك موضوعات متنوعة عن مختلف القضايا الحياتية.

فرقة السلفية الجهادية " سُنة" يعرّف البعض السلفية الجهادية بأنها تيار "يجمع بين الدعوة إلى التوحيد بشموليته و الجهاد لأجل ذلك في آن واحد،أو هي تيار يسعى لتحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت،فهذه هي هوية التيار السلفي الجهادي". فالجهاد عند السلفية الجهادية هو السبيل لإعلاء كلمة الله وتغيير أنظمة الحكم "الكافرة" غير الشرعية ، وتحرير البلاد المحتلة وتطبيق الشريعة ، كما أن السلفية الجهادية ترفض أسس الحكم المعاصرة وتطبيقاتها المتعددة باعتبارها "كفرا،" وتعتنق " الصيغة الأكثر جذرية لتسيس الدين ، فتتعامل بهك أيديولوجية صداميه لا تقف عند هدف استعادة النظام السياسي الإسلامي في فضائه التاريخي المعروف، وإنما تتجاوزه إلى الجهاد ضد ما تُسمّيه بالطاغوتو الجاهلية في كل مكان من الكرة الأرضية،

والعمل على إقامة دولة خلافة عالمية ، أي حكم الإسلام للعالم كافة".

كما تتبنّى صيغة جذرية لتقسيم البشرية على أساس ديني ، مسلمين و كفارا،إلاّ إنها توسّع معنى الكفر فتُخرج جزًءا كبيراً من المسلمين من حظيرته. ويبدو البحَث عن الدائرة الإسلامية الأوسع في الفكر السلفي الجهاد يعملاً لا طائل منه ، لأنها تضيق " لتنحصر في أهل السنة والجماعة ، وهذه الدائرة تضيق بدورها لتنحصر في الجماعة السلفية ، كما تضيق هذه الأخيرة فيُستثنى منها السلفيون الموالون للنظام الوهابي السعودي بحيث لا

يبقى من الأمة أو الجماعة المسلمة سوى دعاة السلفية الجهادية وأنصارها ، فهم الوحيدون الذين ينطق و نب القوي جسدون الشرعية".

تعود جذور السلفية الجهادية إلى طبيعة البيئات الاجتماعية العربية في حقبة ما بعد الاستعمار ، وإلى جملة الأوضاع المعقدة المحلية والإقليمية و الدولية التي واجهتها الدولة القطرية الحديثة النشوء ، ويمكن التأريخ لبداية تبلور السلفية الجهادية مع شروع أنظمة الحكم العربية الحديثة في تبنّي الحلال أمني في مواجهة معارضيها من الإسلاميين ، في وقت تسربت فكرة التغيير العنيف إلى صفوف الإسلاميين بحكم قراءات خاصة للفكر الإسلامي أملتها ثقافتهم الدينية وتجربتهم المريرة مع أدوات قمع السلطة، وجوع المييشر عن التغيير الثوري و الوصول إلى الحكم بالقوة.

ولعل من أهم النتاجات الفكرية التي أغنت السلفية الجهادية في بدايا تنشوئها ، تلك التي نحتتها توليفة جمعت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي فكرا إسلامياً تغييرياً هو نتاج المدرسة الإخَوانية المصرية وتجاربها ، والمدرسة السلفية بنسختها الخليجية . وكانت تجربة الفلسطينيَّيْ نص الحسرية و محمد سالم الرحال في مصر، والسوريمر و انحديد في الشام، من الاختبارات الأولى للإسلامي ينفي مسألة التغيير العنيف ، كما أدت مرحلة عبد الله عزام في أفغانستان وتجربته مع " الأفغان العرب في ثمانينيات القرن الماضي دورا محورياً فيرفض السلفية الجهادية ببعض مَقولاتها الأساسية وكوادرها الأوائل، وخصوصاً بعدد خول الجهاد يين المصريين الساحة الأفغانية ، واستمالتهم أسامة بنلادنوت أسيس تنظيم القاعدة، وماواك

بذلك من تطورات كبرى مثل أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر والاحتلال الأميركي لأفغانستان والعراق و"الربيع العربي" ومآلاته العسيرة، وللفرقة السلفية الجهادية موقع إلكتروني على الإنترنت يتضمن معلومات عن التاريخ السلفي وفكره وعقائده.

تنظيم داعش : بعد مرور أكثر من عشرة أعوام على الاحتلال الأميركي للعراق ، وقرابة عامين على انسحاب القوات الأميركية من العراق في سنة ٢٠١١، تبيّن أن السياسات الأميركية فشلت في بناء ديمقراطية مستقرة موالية، وفي الحدّ من النفوذ الإيراني ، وأدت بدلاً من ذلك إلى تفتيت المجتمع وتدمير الدولة ، بل ساهمت في ولادة جيل جديد من الجهاديين الأشد خطراً، كما هي أتملا ذاتآ منة لتنظيم " القاعدة " ،ب حيث أصبح العراق مختبر الولادة أيديولوجيا جهادية على أسس هوايتيهسنّية أكثر توحشاً و أشدفتكاًو أوسع انتشارا.

ويُعتبر تنظيمً الدولة الإسلامية امتداد اللتنظيم الذي أسسه أبو مصعب الزرقاويً غداة الاحتلال الأميركي في سنة ٢٠٠٣، قبل أن يعلن مبايعته أسامة بنلادن، زعيم تنظيم القاعدة في سنة ٢٠٠٤، ثم مقتله قبل أن يتحول التنظيم إلى اسم " الدولة الإسلامية " ، ثم إعلان تأسيس الدولة الإسلامية في العراق والشام، وأخيراً الخلافة الإسلامية في سنة ٢٠١٤.

اعتمد أبو مصعب الزرقاوي، منذ البداية ، في بناء شبكته وتنظيمه ، أيديولوجياً وفكرياً وفقهياً ، على أسس تتجاوز الجهاد التضامن يوم نطق

حروب " النكاية " ، وهي الاستراتيجيات التي حكمت التجربة الأفغانية ، ثم أيديولوجيا القاعدة في مرحلتها الجديدة. وبدلاً من ذلك تأسست رؤية الزرقاوي الأيديولوجية على إدارة التوحش وتحقيق التمكين ، ولذلك توجهت اختياراته الاستراتيجية نحو أطروحات أبيبكر ناجي في كتابه " إدارة التوحش : أخطر مرحلة تمر بها الأمة " ، وهيا لمرحلة الجهادية الانتقالية التي تفصل بين بناء " شوكة النكاية " والوصول إلى " شوكة التمكين ."

أمّا على الصعيد الفقهي فإن الزرقاوي اعتمد على مرجعية شيخهأ بيعبد الله المهاجر،الذي كان له الأثر المباشر في بناء عقيدة الزرقاوي القتالية ونهجه الفقهي ، وخصوصاً المسائل المتعلقة بأولوية قتال " العدو القريب " المتمثل في المرتدّين من الأنظمة العربية و الإسلامية الحاكمة ، وكذلك مسألة تكفير الشيعة عامة. فأغلبية خيارات الزرقاوي الفقهية المتشددة والخاصة بالعمليات الانتحارية، وعمليات الاختطاف والاغتيال ، وقطع الرؤوس ، وتكتيكات العنف و الرعب ، كان قد تلقاها من شيخه أبو عبدالله المهاجر. لنبدأأولاًبكتابأبيبكرناجي. فهذا الكتاب يؤسس لبناء عقيدة قتالية ، واستراتيجيا عملية للطائفة الجهادية تقوم على أسس دينية إسلامية تستعير النموذج السلطاني الذي يستند إلى فقه الشوكة والغلبة والقوة ، وإلى التراث الغربي الثوري الحداثيون منهج الحروب الكلاسيكية الحديثة وتكتيكات حرب العصابات ، وكلتاهما تقوم على أسس موضوعية مادية تستند إلى " سننكونية " مشتركة . وما يريد أن يصل إليه ناجي من تلك المقدمات هو القول إنبناء الدولة مسألة كونية إنسانية ، كما هي شرعية دينية ، أي أن

هنالك شروطاً مادية و واقعية تمثّل العاملا لأكثر أهمية في بناء الدولة وقوتها وضعفها ، ولا يجوز إهمالها ، بل يجب البحث عن السننو القوانين الاجتماعية الخاصة بها.

ويستعير ناجي مفهوم " التوحش " من الفكر الخلدوني ،و هو يكافئ مفهوم " الفوضى " ،ويؤكد ناجي حتمية مرحلة التوحش والفوضى ويبحث في طرائق استثمارها ، كي تفضي إلى تحقق " الدولة الإسلامية وقيامها ". في " إدارة التوحش هي المرحلة القادمة التي ستمر بها الأمة ، وتُعدّ أخطر مرحلة ، فإذا نجحنا في إدارة هذا التوحش ستكون تلك المرحلة هي المعبر لدولة الإسلام المنتظرة منذ سقوط الخلافة ، وإذا أخفقنا أعاذنا الله من ذلك.لايعني ذلك انتهاء الأمر، ولكن هذا الإخفاق سيؤدي لمزيد من التوحش!!.

ولضمان نجاح إدارة التوحش ، فإنه لابد من تحقيق مهمات عديدة، هي نشر الأمن الداخلي ، وتوفير الطعام والعلاج ، تأمين مناطق هم من غارات الأعداء، وإقامة القضاء الشرعي بين الناس، ورفع المستوى الإيماني، ورفع الكفاءة القتالية في أثناء تدريب شبابهم ، وإنشاء المجتمع المقاتل بكل فئات هو أفراده عن طريق التوعية بأهمية ذلك ، والعمل على بث العلم الشرعي و الدنيوي، وبث العيون واستكمال بناء إنشاء جهاز الاستخبارات المصغر، وتأليف قلوب أهل الدنيا بشيء من المال والدنيا بضابط شرعي وقواعد معلنة بين أفراد الإدارة على الأقل، وردع المنافقينب الحجة وغيرها وإجبارهم على كبتوكتم نفاقهم و عدم إعلان آرائهم المثبطة ، ثم مراعاة المُطاعين منهم حتى يُك فشرهم؛ الترقي حتى يتحقق إمكان التوسع والقدرة على الإغارة على

الأعداء لردعهموغنم أموالهم وإبقائهم في توجسد ائم وحاجة إلى الموادعة، وإقامة التحالفات مع مَن يجوز التحالف معهم مّن لم يعطِ الإدارة الولاء الكامل.

وقد اكتسبت أطروحة الزرقاوي قوة متزايدة وزخماً حركياً، علاوة على قدرات عسكرية وأمنية أكبر، من خلال الضباط السابقين في الجيش العراقي، وكذلك من خبرة المتطوعين العرب في ميادين القتال، ولتنظيم داعش العديد من الصفحات والمواقع الالكترونية على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والتي يتم تجميدها وملاحقتها أمنيًا لكى لا يتم استقطاب الشباب لفكرهم المتطرف على مستوى العالم.

المــراجع:-

١- أحمد الحصين ، الفرق ان بين عقيدة أهل السنة وعقيدة الشيعة الاثنا عشرية ، الجيزة ، مكتبة الجامعة الأزهرية ، الطبعة الرابعة.

٢- أبوبكر أحمد بأديب ، المعضلة اليمنية ، سيناريوهاتما بعد الحرب ، كراسات استراتيجية ، العدد ٢٦٣، المجلد ٢٥ إبريل ٢٠١٦.

٣- أحمد حسين محمد إبراهيم ، سيف الدين حسين يوسف ، "دراسات في الفرق الإسلامية " مكتبة الجامعة الأزهرية ، مكتبة الإيمان، ٢٠١٥.

٤- علي بكر، التنظيمات الجهادية في سيناء والأمن القومي المصري ، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد٧٥، أبريل يونيو، القاهرة ،٢٠١٧.

٥- المستشار عبد الله العقيل ، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة" القاهرة، دار البشير، ط ٧، ٢٠٠٨.

٦- حسن عماد مكاوي، استخدامات التلفزيون واشباعاته في سلطنة عمان، دراسة مسحية، مقارنة على عينة من طلاب الجامعة، مجلة بحوث الاتصال، العدد الثامن،أغسطس- أكتوبر ٢٠٠٠م.

٧- ليلى حسين، استخدامات الأسرة المصرية لوسائل الاتصال الالكترونية، ومدى الاشباع التي تحققه، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٩٧.

٨- شاهيناز بسيوني، العوامل المؤثرة في ثراء المضمون المعلوماتي بموقع الهيئة العامة للاستعلامات على شبكة الانترنت، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٢٠، أبريل١٩٩٨.

٩- الموسوعة الإسلامية العامة إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،مطابع الأهرام، ط٢.

١٠-غالب بن علي العواجي، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام، المكتبة العصرية الذهبية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠١.

١١-عادل محمد محمد درويش "الشيعة، فرقها وعقائدها في ضوء الفكر الإسلامي الصحيح، ط٢، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة، ٢٠٠٨.

١٢-عادل محمد محمد درويش، "نشأة الفرق الاسلامية وأسباب ظهورها، وبيان أثر الاختلاف على الأمة، ط١، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة، ٢٠٠٤.

١٣-محمد عبدالرحمن، المذاهب والملل، جامعة أم القرى، معهد البحوث، مكة المكرمة، ٢٠٠١.

١٤-محمد عبد اللطيف محمود، الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، ط١، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر ،٢٠٠٠.

١٥-زكريا سليمان بيومي، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية المعاصرة، القاهرة، مكتبة وهبه، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١م.

١٦-محمدعبداللطيف محمود، الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة ،المنظورة ، دار الوفاء، ٢٠٠٠م.

١٧-ناصر بن عبدالله ،شيعة اليوم سبئية الأمس، المنتدى الإسلامي، العدد ٣٣٦، ٢٠١٥.

١٨-ابن طبطابا، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر، من أعلام القرن الخامس الهجري، منتقلة الطالبية، تحقيق: محمد مهدي حسن، النجف، المطبعة الحيدرة، ١٩٦٩م.

١٩-سولاف فيض الله، العلويون في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت. ٤٦٣ هـ. – ١٠٧٠م)، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة – كلية التربية للبنات، العراق،٢٠١٨.

٢٠-عصام ناصر، تنظيم الدولة الاسلامية، مجلة آفاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات،ع٢٢، مصر،٢٠١٥.

٢١-حازم الأمين، "السلفي اليتيم: الوجه الفلسطيني لـ "الجهاد العالمي" و"القاعدة" " (بيروت، دار الساقي،٢٠١١).

٢٢-محمد سليمان أبو رمان السلفية الجهادية: داعش والنصرة من إدارة التوحش إلى فقه الدماء، مجلة الدراسات الفلسطينية, ع١٠١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،٢٠١٥.

رسائل الماجستير والدكتوراه:-

٢٣-أمل السيد أحمد متولى دراز، قارئيه الصحف المصرية المتخصصة ، دراسة تحليلية ميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة والنشر، ٢٠٠٢.

٢٤-عبد اللطيف على ناصر،أثر العوامل المحلية والإقليمية والدولية على الأمن القومي اليمنى ٢٠٠١-٢٠١٠ ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة،٢٠١٧.

٢٥-كم الربيع الحجاج ، استخدامات الشباب السوري للبرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون والاشباعات المتحققة منها ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الاعلام قسم الاذاعة والتلفزيون ، ١٩٩٨م.

٢٦-هبة أحمد شاهين ، استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، قسم الاذاعة والتلفزيون،٢٠٠١.

المراجع الأجنبية

27- Gunter,Barrie, media research methods,measuring audience,reactions and impact(London:sage puplications,2000.

28- Sever in,James wtankerd,jar,communication theories: origins, methods,user in the mass media,3rd. edition,London,1992.

29- Gd ganly, the exploring political power of personal media, n jnor wood, aplx publishing crop, 1992.

30- Palmgren&phlip, uses and gratification: athoriticalpersibective, communication, yearbook, (8), 1984.

31- D Croteau&hoynes, media society: industries, images and auduances. (Thousand oaks, ca, sage, 1997.

32- Austin s, barrow, theory and method in research on audience motivesjournal of broadcasting and electronic media, vol23 no4, fall1988, 471.

33- An expectancey jvalue Approach to media gratification; p.palmagreen&j.d. Rayburnii, ink. rosengren, l.a.wenner,&p.palmgreen,(eds) media gratifications research: current perspectives (beverlyhills:sage, 1985.

34- December,john, units,of analyses for internet communication,gournal of communication, (winter 1996) ,vol46,no1.

35- Philip Elliot,uses andgratifications research:acritique and asoociologicalalternative, in jay bloomer and elihukatz(eds)the uses of mass communication models for the study of mass communication(England: Longman press,1984)2nd edition.

36- Hunter. Christopher,usesand gratification of the world wied web (available on line at: http//www.bc.edu/bc-org/avp/cas/comm/webuses.htm.)accesson5/2/2004.

37- Lombard,m&ditton,t.at,the heart of it all the concept, the concept of the perecense,journal of the computer mediated communication, 1997,available on line at:http//jcmc-huji,ac.il/vol3/issue2.